قال الله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

عقيدة المسلم

وأدلتها النقلية والعقلية

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

سؤال 1 — هل تحب ان تعرف حقيقة الدين الإسلامي؟

الجواب : قال الله تبارك وتعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) سورة البقرة (١٧٧)، وتسمى آية البر.

لقد بينت هذه الآية أن الاسلام عقيدة وشريعة وأخلاق.

فقوله تبارك وتعالى (ولكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ).تمثل أركان العقيدة الإسلامية.

وقوله تبارك وتعالي:(وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) تمثل بعض أحكام الشريعة الإسلامية.

وقوله تبارك وتعالى: (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) تمثل بعض القيم والأخلاق الإسلامية.

وقوله تبارك وتعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) تثبت أن هذه الصفات الثلاث (عقيدة وشريعة وأخلاق) تبين حقيقة الإسلام.

سؤال 2 — هل تحب أن تعرف أركان العقيدة الإسلامية؟

الجواب: الايمان بالله تعالى، الايمان باليوم الآخر، الايمان بالملائكة، الايمان بالكتب السماوية، الايمان بالأنبياء، هذا كما ورد في الآية السابقة. والايمان بالقضاء والقدر الذي ورد في السنة النبوية الصحيحة من حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي رواه الإمام مسلم قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله... فأخبرني عن الايمان قال: ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه...فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.

سؤال 3 — هل تحب أن تعرف الفرق بين الإيمان والإسلام ؟

الجواب: الايمان: هو التصديق الجازم بأركان الايمان الستة وهي :
الايمان بالله واليوم الآخر، والملائكة والكتاب والنبيين وتؤمن بالقدر خيره وشره، فهو إعتقاد مكانه القلب.
الإسلام هو أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، فهو قول وعمل بالجوارح وثمرة الايمان.

سؤال 4 — هل تحب أن تعرف الدليل من القرآن والسنة على أن الإيمان والإسلام مختلفان؟

الجواب: 1-قال الله سبحانه وتعالى:(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) سورة الحجرات (١٤)

٢-قال الله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) سورة البقرة (١٧٧) فقد بين الله في هذه الآية الخير الذي يريده الله من عباده، فذكر أركان الايمان ثم ذكر الأعمال الصالحة وذكر من الأعمال الصالحة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهما أهم أركان الإسلام. ثم ذكر الايفاء بالعهد والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس وهي من الأخلاق.

وذكر أن من اجتمعت فيه هذه الصفات الثلاث وهي: صدق العقيدة والأعمال الصالحة، والأخلاق الحميدة هم الصادقون المتقون أي الناجون من عقاب الله يوم القيامة

3-عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد؛ أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن إلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال؛ صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال فأخبرني عن الإيمان قال؛ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. قال صدقت .. (رواه الامام مسلم) . يدل هذا الحديث أيضا أن الإسلام والإيمان حقيقتان متباينتان لغة وشرعاً، وهذا هو الأصل في الأسماء المختلفة، وقد يتوسع فيهما الشرع فيطلق أحدهما على الآخر على سبيل التجوز كما قال العلامة ابن دقيق العيد في شرحه لهذا الحديث في الأربعين النووية.

سؤال 5 — هل تحب أن تعرف معنى الايمان بالله وأنه واحد أحد، وأنه ليس ثالث ثلاثة كما تقول النصارى؟

الجواب: الايمان بالله هو التصديق الجازم بأن الله واحد لا شريك له خالق السموات والأرض وما فيهن وأنه سبحانه مستحق للعبادة والطاعة وحده دون سواه وأنه متصف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص ، وانه ليس ثالث ثلاثة كما تقول النصارى.قال الله تعالى :(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ) سورة المائدة (٧٣).

سؤال 6 — هل تحب أن تعرف الدليل على أن الله وحده خالق السماوات والأرض وما فيهن؟

الجواب: من كتاب الله 1- قال تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ، إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) سورة المؤمنون (٩١).

2-وقال تعالى:(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) سورة الأعراف(٥٤).

3-قيل لبعض الصالحين كيف عرفت الله؟ قال: عرفت الله في ورقة التوت تأكل منها الماعز فتصبح حليباً، وتأكل منها النحلة فتصبح عسلاً، وتأكل منها دودة القز فتصبح حريراً.

4-سئل آخر كيف عرفت الله فقال: عرفت الله في هذه القلعة المحصنة (أي البيضة) يعيش فيها كائن حي، يتغذى ويتنفس وينمو في داخلها، حتى إذا اكتمل خلقه، وانتهى الأجل المحدد له في داخلها، خرج منها وصار سوياً.

5-سئل أحد رعاة الإبل كيف عرفت الله ؟ فقال: البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا يدل على العليم الخبير؟.

6-روي أن قوماً من الزنادقة المنكرين وجود الخالق أرادوا مناقشة الإمام أبي حنيفة رحمه الله في وجود الخالق، فقال: أخبروني قبل أن أتكلم في هذه المسألة في رجل يقول لكم: رأيت سفينة في نهر دجلة، تذهب وتمتلىء بالطعام وغيره بنفسها، فترسي بنفسها، فتفرغ وترجع وهي تجري مستوية ليس لها ملاح يجريها... هل يجوز هذا في العقل؟ فقالوا هذا شيء لا يقبله عقل، فقال أبو حنيفة: يا سبحان الله، إذا لم يجز في العقل سفينة تجري في البحر مستوية ليس لها ملاح يجريها وتمتلىء وتفرغ بنفسها، فكيف يجوز عقلاً قيام هذه الدنيا مع إختلاف أحوالها وسعة مرافقها من غير صانع ولا حافظ ؟ فبكوا جميعا وقالوا: صدقت فتابوا على يديه .

سؤال 7 — هل تحب أن تعرف معنى العبادة في الإسلام والتي يريدها الله من خلقه ؟

الجواب: العبادة في الإسلام ليست مقتصرة على أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج كما يظن بعض الناس في حقيقة الإسلام، وإنما هي طاعة الله في جميع أوامره واجتناب نواهيه من أحكام وتشريعات كأحكام المعاملات والحدود والقصاص التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله وعدم إتباع من يحللون ما حرم الله كأكل الربا صراحة أو بواسطة الحيل الربوية لأن إتباعهم فيما حرم الله عبادة لهم . قال الله تعالى:
(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة الأنعام (١٦٢).

سؤال 8 — هل تحب أن تعرف الدليل على أن طاعة من يحللون ما حرم الله فيما حرم هي عبادة لهم ؟

الجواب: روى الإمام أحمد والترمذي عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه أنه عندما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نصرانيا دخل عليه وهو يقرأ (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا، لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة التوبة (٣١) .

قال: قلت: إنهم لم يعبدوهم فقال: بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فتلك عبادتهم إياهم، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم وشهد شهادة الحق .

وكذلك اعتبر القرآن اتباع الهوى فيما يخالف شرع الله، بأن يرى التعامل بالربا حسنا وأنه ضرورة من ضروريات المجتمع، أو يرى إقامة الحدود والقصاص التي ورد حكمها نصا في كتاب الله؛ كجلد الزاني والزانية، وقطع يد السارق والسارقة، وقتل القاتل عمداً بغير حق، إذا لم يعف ولي الدم عملاً قبيحا لا يتناسب مع هذا العصر يكون عابداً لهواه وإن صلى وصام وزعم بأنه مسلم . قال الله تعالى في حق هؤلاء وأمثالهم (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) سورة الجاثية (٢٣).

سؤال 9 — هل تحب أن تعرف حكم موالاة اليهود والنصاري في القرآن الكريم؟

الجواب: قال الله تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) سورة المائدة (٥١).

إعداد : الدكتور «محمد رامز» عبدالفتاح العزيزي
والدكتور حمزه حسن ابداح - مدير شؤون المساجد سابقاً.

سؤال 10 — هل تحب أن تعرف بعض صفات المنافقين التي وردت في القرآن الكريم ؟

الجواب: قال الله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (12) ...اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)سورة البقرة

وقال تعالى:(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (2) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (3) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ، كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ، يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) سورة المنافقون

سؤال 11 — هل تحب أن تعرف الدليل على أن الله سبحانه متصف بصفات الكمال ومنزه عن صفات النقص لا يشبهه أحد من خلقه لا في ذاته ولا في صفاته ؟

الجواب: قال الله تعالى:(لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) سورة الأنعام (١٠٣) .

وقال تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى وقال تعالى: قُلْ، هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) الإخلاص.

الله الصمد: هو السيد الأعلى الذي لا يقصد في قضاء الحوائج غيره. وأنه وحده على الدوام المقصود في طلب الحوائج والمطالب ، لم يلد ولم يولد؛ لم يتخذ ولداً، ولم يولد من أب وأم ، ولم يكن له كفوا أحد؛ أي لم يكن له أحد شبيها أو نظيراً، أي ليس كمثله شيء.

سؤال 12 — هل تحب أن تعرف معنى الإيمان باليوم الآخر ؟

الجواب: معنى الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت للإنسان ؛ بجسمه وروحه والحساب والجنة والنار وإنهما دار ثواب الله وجزائه للمحسنين والمسيئين إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً .

قال تعالى:(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ (41) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ) سورة النجم

وقال تعالى:(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) سورة الزلزلة

سؤال 13 — هل تحب أن تعرف العلامات التي تدل على قرب قيام الساعة؟

الجواب: ما ورد في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام عندما سأله عن امارات الساعة قوله...: أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان.

قال الله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ، كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة يونس

تشير هذه الآية أن قرب قيام الساعة يحصل تقدم حضاري كبير كما هو حاصل الآن؛ حتى ظن بعضهم أنهم قادرون ومسيطرون ومالكون زمام الحياة الدنيا والبشرية، فيأتي أمر الله تعالى بإزالتها وتدميرها ليلاً في بعض البلاد، ونهاراً في بعضها الآخر، تبعا لاختلاف مواقعها على وجه الأرض.

وقال الله تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) سورة النمل (٨٢).

جاء في تفسير المنتخب، تفسير وزارة الأوقاف الإسلامية المصرية، أن المراد بهذه الآية؛ إذا قرب قيام الساعة، أخرج الله للناس دابة من الأرض تقول لهم من جملة ما تقول: إن الكفار كانوا بمعجزاتنا كلها وباليوم الآخر لا يؤمنون، وقد تحقق الآن ما كانوا به يكذبون بلسان الحال لا بالمقال.

سؤال 14 — هل تحب أن تعرف الدليل على قدرة الله على بعث الإنسان بعد موته بروحه وجسده يوم القيامة ؟

الجواب: لقد ذكر القرآن الكريم عدة أدلة عقلية تدل على قدرة الله على بعث الانسان بروحه وجسده يوم القيامة لأهمية الايمان بذلك واعتقاده.

ومن الأدلة العقلية التي كثر ذكرها في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: خلق الله سبحانه وتعالى للإنسان أول مرة: قال الله سبحانه وتعالى:(أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (39) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ (40)) سورة القيامة

وقال الله سبحانه وتعالى:(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (15) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (16)) سورة المؤمنون

النوع الثاني: خلق الله السماوات والأرض .

قال تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ، بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (33) سورة الإحقاف

النوع الثالث: إحياء الأرض بعد موتها، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ، كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)سورة الأعراف (٥٧).

وقال تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، كَذَٰلِكَ النُّشُورُ)سورة فاطر(٩).

وقد ورد ذكر النوع الأول والنوع الثالث بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ، ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ، وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ، وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا، وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5)ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ (7))سورة الحج

وكما ورد النوع الأول والثاني بقوله تعالى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83)سورة يس

جاء في شرح العقيدة الطحاوية في بيان ما ورد في هذه الآيات:

فلو رام أعلم البشر وأفهمهم، وأفصحهم، وأقدرهم على البيان، أن يأتي بأحسن من هذه الحجة أو بمثلها، بألفاظ تشابه هذه الألفاظ في الايجاز ووضح الأدلة، وصحة البرهان، لما قدر.

فإنه سبحانه إفتتح هذه الحجة بسؤال أورده ملحد اقتضى جوابا، فكان في قوله:(وَنَسِيَ خَلْقَهُ) ما وفى بالجواب وأقام سبحانه الحجة وأزال الشبهة فاحتج بالإبداء على الاعادة وبالنشأة الأولى على النشاة الأخرى بقوله (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)

ولما كان الخلق يستلزم قدرة الخالق على المخلوق، وعلمه بتفاصيل خلقه أتبع ذلك قوله (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) فاذا كان سبحانه تام العلم كامل القدرة فكيف يتعذر عليه أن يحيي العظام وهي رميم.

ثم أكد الأمر بحجة قاهرة وبرهان ظاهر يتضمن جوابا عن سؤال ملحد آخر يقول: العظام إذا صارت رميما عادت طبيعتها باردة يابسة والحياة لابد أن تكون مادتها وحاملها طبيعة "حارة" ، "رطبة" مما يدل على أمر البعث ففيه الدليل والجواب معا بقوله سبحانه وتعالى:(الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ)

فبين سبحانه: أن الذي يخرج الشيء من ضده، وتنقاد له مواد المخلوقات وعناصرها ولا تستعصي عليه؛ هو الذي يفعل ما أنكره الملحد، بقوله سبحانه: (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ)

ثم أخبر سبحانه أنه أبدع خلق السموات والأرض على جلالتهما وعظيم شأنهما وعجيب خلقهما، فالذي خلقهما أقدر على أن يحيي عظاما صارت رميما فيردها إلى حالتها الأولى.

وإن من يقرأ القرآن الكريم قراءة تدبر كما أمر الله يجد مئات الأدلة التي تدل على قدرة الله على إحياء الإنسان بعد موته للحساب.

سؤال 15 — هل تحب ان تعرف معنى الإيمان بالملائكة ؟

جواب: معنى الإيمان بالملائكة: هو الاعتقاد الجازم أن هناك مخلوقات وجند من جنود الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

وللملائكة وظائف وأعمال أسندها الله إليهم ذكر بعضها في القرآن الكريم منها:

1-النزول بالوحي على رسله وتأييدهم لهم، والملك المختار لهذه المهمة هو جبريل عليه السلام قال تعالى: (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة البقرة(٩٧).

وقال تعالى:(وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) سورة الشعراء

كما يطلق على جبريل الروح الأمين يطلق أيضا عليه روح القدس أي الروح الطاهرة فقد وصفه الله بروح القدس في نزوله على عيسى عليه السلام قال تعالى:(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) سورة البقرة(٨٧).

كما وصف الله جبريل عليه السلام أيضا بروح القدس في نزوله على رسول الله ، قال الله تعالى: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)سورة النحل(١٠٢).

النصارى يزعمون بأن جبريل عليه السلام الذي وصفه الله بأنه روح القدس والذي أنزله على عيسى عليه السلام بأنه إله وأنه ثالث ثلاثة، فلذلك يقولون في صلاتهم: باسم الآب، وباسم الابن أي المسيح - عليه السلام بزعمهم وباسم روح القدس وهو جبريل عليه السلام وقد اعتبر الإسلام كلامهم هذا كفر بالله .

قال الله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ، إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ، وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (74) مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ، كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ، انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَن